حياته:

ولد[1] ليون روش (حاج عمر) في غرونبل[2] (فرنسا) في 27 أيلول/ سبتمبر 1809م (1224هـ)، ودرس في مدارس مدينة **غرونبل** ثم في مدارس مدينة طولون[3].

(1) انظر عن حياة ليون روش كتاب يوسف مناصرية: **مهمة ليون روش في المغرب**، **الجزائر** 1990م؛ ورحلة **أدريان بير بروجر إلى معسكر الأمير في الونوغة**، باريس 1839م؛ ومقالة **مارسيل إيمريت** عنه في المجلة الأفريقية R.A 91، 1974م؛ وكتاب الدكتور أبو القاسم سعد الله، **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1424هـ/ 2003م، ص322 ـ 323. وانظر بالإنجليزية:
JP. LEHMAN 1980, LÉON ROCHE-Diplomat Extraordinary in the Bakumatsu Era: An Assessment of His Personality and Policy, MAS 14: 273307.

وانظر: أكاديمية دولفينال ـ أي رجل كان ليون روش؟ [الأرشيف] على موقع Neababeloued، روجع الموقع في 4 نيسان/ أبريل 2010م.
Académie Delphinal - Quel homme était donc léon Roches? [archive] sur le site Neababeloued, consulté le 4 avril 2010.

وانظر أيضًا: **فرنسيان في الحجاز**، أ. د. أبو القاسم سعد الله، مجلة **المنهل السعودية**، الربيعان 1417هـ/ تموز/ يوليو ـ آب/ أغسطس 1996م، ص76 ـ 85؛ وبحثًا بعنوان: «رحلة ليون روش إلى الحجاز 1841 ـ 1842م»، المقدم إلى ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية، المنعقدة في الرياض 24 ـ 27 رجب 1421هـ/ 21 ـ 24 تشرين الأول/أكتوبر 2000م، ونشر في أعمال الندوة التي صدرت في سلسلة مطبوعات الدارة (133)، 1424هـ، ج1، ص247 ـ 228. وأعيد نشره مع الإشارة إلى أنه قُدِّم للندوة المذكورة في كتاب الدكتور أبو القاسم سعد الله أعلاه. وانظر: كتاب **شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز**، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، 1985، ص526.

(2) Grenoble: مدينة فيها مركز جامعي. وهي مدينة صناعية مهمة.

(3) Toulon: مدينة فرنسية تعد ميناء عسكريًا على البحر الأبيض المتوسط.

وشارك والده في الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830م. ولما استوطن هناك دعا ولده للالتحاق به، فحل الولد فيها بتاريخ 30 حزيران/ يونيو 1832م. تعلم ليون روش اللغة العربية على الشيخ عبد الرزاق بن بسيط[1]. وخالط أهل الجزائر في المقاهي وجلسات المحاكم الشرعية، وتعرف إلى بقايا العائلات الغنية ذات النفوذ، وتولى الترجمة في الإدارة الفرنسية في الجزائر. وفي أثناء الهدنة بين الأمير عبد القادر وفرنسا طبقًا لمعاهدة التافنة (1837م)[2]، التحق ليون روش في خدمة الأمير ابتداء من 23 تشرين الثاني/ نوفمبر 1837م. ولازمه في حروبه الداخلية وتنقلاته واجتماعاته، وأصبح أحد كتابه الخاصين. وقد أرسله الأمير إلى من علمه الدين الإسلامي، بعد أن أعلن إسلامه، وزوجوه مسلمة. وفي سنة 1839م، توترت العلاقات بين الأمير وفرنسا من جديد، فهرب ليون روش،

(1) انظر عنه: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

(2) تافنة أو تافنا: اسم لنهر بإقليم وهران، ينبع من جبال بني سنوس ويصب في البحر الأبيض المتوسط على بعد حوالى خمسين كلم. أطلق اسمه على المعاهدة (30 أيار/مايو 1837م) ما بين الأمير عبد القادر والجنرال بوجو. ودامت سنتين (1837 ـ 1839)، فُقد نصها العربي فترجم الفرنسيون النص الفرنسي واعتبروه النص العربي. انظر: هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر**، ترجمة وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله، تونس 1974، ص 302 ـ 303؛ و**مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب**، يوسف مناصرية، م. س، ص 72.